الصّالحة والسّعي لها والقصد اليها حصلت
لا محالة وان لم يقدّر استحال وجودها فنحن
مجبورون على العمل والترك فلا يفيد القيل والقال
فقل انّا لله تعالى وان كان خالقا فعال العباد كلّها
وغيرها لا خالق غيره لكن للعباد اختيارات
جزئيّة وارادات قلبيّة قابلة للتعلّق بكلّ من
الضدّين الطّاعات والمعاصي وليس لها وجود
في الخارج حتّى يحتاج الى الخلق ويتعلّق بها اذ
الخلق ايجاد المعدوم فما لا يوجد لا يكون مخلوقا
فلا يكون مرادها خالقها وقد جعلها الله تعالى
شرطا عاديّا لخلقه افعال العباد وكون افعال
العباد بعلم الله تعالى وارادته وتقديره وكتبه
في اللّوح المحفوظ لا يستلزم كون صدورها
من العباد بالجبر كما اذا علم زيد جميع ما يفعله
عمرو ويوما من الايام فاراده وكتبه في قرطاس

فهل

فهل يكون عمرو في فعله مجبورا من زيد وهل يكون له
ان يقول لزيد فعلت ما فعلت لعلمك وارادتك
وكتبك اياه فان عمرو افعله باختياره وارادته
لا لاجل علم زيد وارادته وكتبه فلا يتصوّر فيه
الجبر فكذا فيما نحن فيه فتدبّر وكن من الشّاكرين
وهذا الجواب هو الحاسم لهذه الوسوسة ومعنى
قول السّلف لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
واما على قول الاشعري القائل بالجبر المتوسّط اعني
كون افعال العباد باختيارهم لا بالاضطرار كما
يقوله الجبريّة فانّه جبر محض ولكن الاختيار من الله
تعالى بالجبر والاضطرار فنحن مختارون في افعالنا
مضطرّون في اختيارنا فهذا معنى الجبر المتوسّط
فلا محيص من هذه الوسوسة وهو مخالف لقول
السّلف اذ لا فرق بينه وبين الجبر المحض في الحقيقة
فاتى ينفع في وجود اختيار اضطراري واما قوله فيلزم

Copyright © King Saud University